جسور للدراسات
Jusoor For Studies

الضربة الأمريكية في سورية

تحرك رمزي بأبعاد استراتيجية

إبراهيم العلبي

مركز جسور للدراسات
وحدات الدراسات

تقدير موقف
نيسان 2017

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

مؤسسة مستقلة متخصصة في إصدار المعلومات وعمل الدراسات، والأبحاث المتعلقة بالشأن السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، والقانوني في منطقة الشرق الأوسط، والمتعلقة بالشأن السوري بخاصة، بحيث يمد جسوراً للمسؤولين وصناع القرار في كافة تخصصات الدولة، وقطاعات التنمية، لمساعدتهم في اتخاذ القرارات المتوازنة المتعلقة بقضايا المنطقة، وذلك بتزويدهم بالمعطيات والتقارير العلمية الواقعية الدقيقة.

جميع الحقوق محفوظة
لمركز جسور للدراسات
© 2016

تركيا - غازي عنتاب

info@jusoor.co
www.jusoor.co

المحتويات

مدخل 3
هل تغير الموقف الأمريكي؟ 3
الدوافع المحتملة للضربة 4
آثار ضربة شعيرات 6
أطراف الصراع المحلية 6
الأطراف الدولية الفاعلة في سورية 7
الداخل الأمريكي 8
ماذا بعد؟ 9

مدخل

أدّت الضربة العسكرية الأمريكية لمطار شعيرات العسكري في حمص التابع لقوات الأسد إلى تدمير عدد من الطائرات الرابضة فيه، ومقتل بعض العناصر العاديين، فيما أحدثت من الناحية السياسية زلزالاً مدوياً من المتوقع أن تتواصل اهتزازاته الارتدادية وتداعياته على الملف السوري والمشهد الإقليمي وحتى على المشهد الدولي في الأمد القريب.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد أعطى عصر الأربعاء 5 أبريل/ نيسان الجاري أمراً لوزارة الدفاع بتوجيه 59 صاروخاً من طراز توماهوك من على متن مدمرتين أمريكيتين كانتا مستعدتين في شرق البحر المتوسط نحو مطار الشعيرات العسكري في ريف حمص، وبدأت تتساقط الصواريخ على المطار، الذي يعدّ أحد أكبر وأهم المطارات التي تستخدمها قوات الأسد ويعتقد أنه المطار الذي انطلقت منه الغارات التي استهدفت مدينة خان شيخون بالغازات السامة، بعد منتصف ليل الأربعاء – الخميس.

وعلق الرئيس الأمريكي في خطاب له على قصف قواته مطاراً تابعاً لقوات الأسد بالقول: "يوم الثلاثاء شن الديكتاتور السوري بشار الأسد هجوماً مروعا بأسلحة كيميائية على مدنيين أبرياء" وأضاف: "الليلة أمرت بتنفيذ ضربة عسكرية محددة الهدف في سورية على المطار الذي شن منه الهجوم الكيميائي. إن من مصلحة الأمن القومي الحيوية للولايات المتحدة منع وردع انتشار واستخدام الاسلحة الكيميائية القاتلة".

وفي تصريحات تُعبر عن موقفه المستجدّ من الأسد، قال ترامب: "لقد فشلت سنوات من المحاولات السابقة لتغيير سلوك الأسد، وقد فشِلتْ فشلاً ذريعاً، ونتيجة لذلك، لا تزال أزمة اللاجئين تتفاقم، ولا يزال استقرار المنطقة يتزعزع ويهدد الولايات المتحدة وحلفاءها"، ودعا الرئيس الأمريكي كل الدول المتحضرة إلى الانضمام إلى الولايات المتحدة في السعي إلى إنهاء المجزرة وسفك الدماء في سورية والقضاء على الإرهاب بكل أنواعه وأشكاله".

هل تغير الموقف الأمريكي؟

تعدّ ضربة مطار الشعيرات بحمص التحرك العسكري الأمريكي الأول من نوعه في سورية، وتكمن أهميته في أنه يُشكّل أول مواجهة عسكرية تخوضها الولايات المتحدة مع نظام الأسد، فيما كانت التحركات الأمريكية السابقة في سورية تقتصر على مواجهة تنظيم داعش ودعم قوات سورية الديموقراطية، ومجموعات عربية تتعهد بعدم الدخول في قتال ضد الأسد أو أي جهة ما عدا "داعش".

كما أنها تعد أول إجراء عقابي حقيقي توقعه الولايات المتحدة على الأسد بعد ارتكابه مجزرة، في تحرك أحادي لم ينتظر قراراً من مجلس الأمن الذي كانت نتيجة مداولاته محسومة لمصلحة الأسد نظراً للفيتو الذي تملكه روسيا.

وشكّلت الضربة استدارة كاملة عن سياسة إدارة أوباما السابقة، والتي تمحورت حول التشاور مع موسكو والتنسيق معها في كل التحركات المتعلقة بسورية، ميدانياً وسياسياً وأمنياً.

ورغم رمزية الضربة فإنّها وضعت لأول مرة سقفاً لسكوت المجتمع الدولي على جرائم الأسد، وقدّمت سابقة في الكيفية المفترضة للتعامل مع انتهاكات نظام الأسد وحلفائه، بما سيستوجب حتماً رفع السقف السياسي والدبلوماسي الأمريكي ليجاري هذا السقف الجديد.

ومن جهة أخرى، أعادت الضربة الأمريكية للخط الأحمر الأمريكي المتعلق باستخدام السلاح الكيماوي هيبته، بعدما فقدها نتيجة تراجع أوباما عن ضرب الأسد عام 2013، إثر الهجوم العنيف الذي شنته قواته على الغوطة بريف دمشق واستخدم فيه غاز السارين القاتل، ما أدى إلى مقتل حوالي ألف وإصابة الآلاف. وعلل أوباما تراجعه آنذاك بالتوصل إلى صفقة نزع الأسلحة الكيماوية التي يملكها نظام الأسد وتدميرها، إلا أن عشرات الهجمات بالغازات السامة وقعت بعد هذه الصفقة ووثقتها المنظمات الحقوقية المحلية والدولية، وأقرت اللجنة الدولية للتحقيق في استخدام السلاح الكيماوي في سورية مؤخراً باستخدام قوات الأسد له في موضعين على الأقل.

وكان هذا التهاون الأمريكي المتعمد قد أدى إلى شيوع انطباع عام بأن الأسد مصرح له بقصف شعبه بشتى أنواع الأسلحة مدعوماً بالطائرات الروسية والمليشيات الأجنبية، دون أدنى محاسبة، حتى جاءت ضربة الشعيرات وأعادت توجيه المسار. ورغم أن الإدارة السابقة كانت تعلل تهاونها بضرورة التركيز على الحل السياسي وعدم تعطيل مسار مفاوضات جنيف فإن تمادي الأسد وعدم مواجهته أي رد دولي مناسب أضر بالمسارين السياسي والميداني معاً.

نظراً لكل ما سبق ذكره تعد الضربة العسكرية الأمريكية المباشرة لمطار الشعيرات نقطة تحول في السياسة الأمريكية تجاه سورية، بيد أنه من المبكر تخمين إلى أين يمكن أن يصل الموقف الجديد في معاكسة المسار السابق.

الدوافع المحتملة للضربة

يمكن القول إن الضربة العسكرية الأولى ضد قوات الأسد كانت حاجة ملحة لإدارة ترامب أكثر مما هي حاجة سورية، فبالنظر إلى السياق الداخلي الأمريكي للضربة يمكن أن نقف على حقيقة أن إدارة الرئيس الجديد تواجه أزمة سياسية وقضائية غير مسبوقة بالنسبة لكل الإدارات السابقة، ومن الواضح أن الولايات المتحدة تعيش انقساماً حاداً منذ الإعلان عن فوز ترامب بانتخابات الرئاسة، نظراً لكونه ينتمي إلى تيار اليمين الشعبوي العنصري، وهو تيار متمرد بطبيعته على اليمين التقليدي الممثل بالحزب الجمهوري وتكتلاته المحافظة، ذات النزعة النخبوية، وهو تيار نافذ في مؤسسات الدولة الأمريكية، فضلاً عن تناقض اليمين الشعبوي التام تقريباً مع التيارات الليبرالية واليسارية ذات النفوذ الواسع في الإعلام وقطاع التكنولوجيا والاتصالات.

ومع وصول رئيس يعادي المهاجرين ولا يتردد في إظهار عنصريته تجاه الأقليات والمرأة واستهتاره بدور المؤسسات استنفر المجتمع الأمريكي للتصدي له وتحويل كل نقطة تناقض معه إلى معركة قانونية ودستورية وإعلامية، وخلال الشهور القليلة الأولى من حكمه حاول ترامب التقرب من المؤسسات الأمريكية لا سيما أجهزة الاستخبارات المسؤول الأول عن سلسلة فضائحه وفضائح أعضاء إدارته بخصوص العلاقات المشبوهة مع روسيا والدور الروسي المحتمل في الانتخابات الرئاسية.

وبما أن الموقف الرسمي لترامب خلال حملته الانتخابية وبعدها من سورية هو التقارب مع الأسد والتعاون مع روسيا والابتعاد عن المعارضة فقد وجدت الصحافة الأمريكية ومناهضو ترامب ضالتهم في هجوم الأسد الكيماوي في خان شيخون، خاصة بعد سلسلة تصريحات لمسؤولي الإدارة الأمريكية كانت كفيلة بتجلية توجهها القادم في سورية. ومن ثم قد يكون ترامب وجد الهجوم الكيماوي فرصة له لنفي الاتهامات المفترضة له بالتعاون منذ الحملة الانتخابية مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين من خلال إظهار موقف صلب ومتقدم، كما أن انتقاده السابق لتراجع أوباما عن خطه الأحمر في سورية شكل ضغطاً إضافياً عليه نحو اتخاذ إجراء يربح فيه المقارنة بينه وبين سلفه اللدود، ويخيب توقعات مناهضيه.

ومن جهة أخرى، رغم موقف ترامب السابق المحابي للأسد، والذي تغير حسب تصريحه بعد هجوم خان شيخون، فإن أولوية محاربة النفوذ الإيراني وتحجيمه في منطقة الشرق الأوسط، وانتهاج سياسات أكثر صرامة مع طهران بعد المرونة التاريخية التي أبدتها إدارة سلفه أوباما تجاهها، ظلت واضحة ولم تتغير منذ بداية حملته الانتخابية، ومن المرجح أن الرئيس الأمريكي كان يعول على موقفه المهادن من بقاء الأسد في السلطة والتعاون معه في عقد اتفاق مع روسيا يمهد الطريق لإخراج إيران تماماً من سورية، أما وقد توفرت فرصة لتقليم أظافر إيران بذريعة انتهاكات النظام فقد ارتأى أنها فرصة أخرى لا تفوت، وعلى ذلك دلت تصريحات سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، نيكي هيلي، عندما قالت في جلسة لمجلس الأمن تعليقاً على الضربة العسكرية: "النظام السوري ليس المسؤول الوحيد عن مقتل الذين سقطوا في خان شيخون، بل إن إيران وروسيا تتحملان جزءاً من المسؤولية أيضاً، لأنهما تدعمان دمشق".

ولم يكن الضغط الإسرائيلي على إدارة ترامب لاتخاذ هذا الموقف الصارم خافياً، فقد اهتمت "إسرائيل" حكومة وصحافة بهجوم خان شيخون، وعبر نتنياهو عن إدانته الشديدة للهجوم واستخدام الأسلحة الكيماوية، وأبدى تعاطفاً إنسانياً كبيراً مع الضحايا، لكن هذا الموقف في الحقيقة لم يكن سوى غلاف ومقدمة للموقف الحقيقي، وقد عبر عن بصراحة عندما قال في تصريح أرسله لوكالة الأناضول: "إسرائيل تدعو المجتمع الدولي إلى تنفيذ وعده الذي أطلقه عام 2013، وإخراج الأسلحة الكيماوية من سورية"، كما لوح باستهداف أي جهة تهدد "إسرائيل" في سورية.

آثار ضربة شعيرات

أياً كانت الأسباب الحقيقة وراء الانقلاب الأمريكي السياسي في الموقف مما يجري في سورية، فإنها لا تغير من حقيقة أن مسار الأمور اختلف تماماً عن السابق، وأن صواريخ التوما هوك التي سقطت في الشعيرات خلفت ارتجاجات بدأت في عنابر الطائرات هناك، لكنها تمرّ حتماً في دمشق وطهران وموسكو، وسيتردّد صداها في واشنطن طويلاً.

أطراف الصراع المحلية

من **الناحية الميدانية**، لا يمكن أن تمر الضربة الأمريكية الأولى على قوات الأسد، مهما كانت خسارة الأخيرة ضئيلة، دون أن تنعكس على طبيعة المواجهات، فمعنويات قوات الأسد تراجعت كثيراً، في ظل تعويل كبير سابقاً على التدخل الروسي لتعديل ميزان القوى، وترجيح كفة الأسد، كما أن سياسة الأرض المحروقة التي مارستها بجانب حلفائها الروس والمليشيات الأجنبية التابعة لإيران دون محاسبة أو معاقبة، في مقابل التضييق الأمريكي والدولي على فصائل المعارضة وتراجع دعمها إلى أقصى حد، أدت إلى التقاط نظام الأسد أنفاسه واستعادته مناطق عديدة متفرقة من سيطرة المعارضة، كما حولت المسار العام للمواجهات نحو مصلحته، وبات ينظر إلى المسألة بوصفها مسألة وقت ريثما يربح المواجهة. وبالتالي تمثل الضربة الأمريكية الأولى التي تستهدفه انعطافاً حاداً عن هذا المسار، قد لا يعاكسه الاتجاه بالضرورة.

وقد انعكست الضربة وما تلاها من تصعيد سياسي ودبلوماسي إلى رفع معنويات الأطراف السورية المعارضة، والتي استعادت بعضاً من الأمل في تحرك المجتمع الدولي للوقوف بوجه التحالف المؤيد للأسد. وهو الأمل الذي تلاشى تقريباً منذ أيلول/سبتمبر 2013.

ومن **الناحية السياسية**، ستقوّي الضربة من موقف المعارضة السياسية، استناداً إلى الآثار المعنوية للضربة على مجمل المشهد من جهة، واستناداً إلى الواقع الميداني الذي يتوقع أن يُدشّن مساراً جديداً، لا سيما أن معركتين حساستين انطلقتا بعد هجوم خان شيخون الكيماوي، إحداهما في اللاذقية، والأخرى في مدينة درعا، وتشير المعلومات الميدانية إلى أنها طرد قوات الأسد منها مسألة محسومة.

ومن حيث المبدأ، فإن الاتهام الجازم لنظام الأسد باستخدام السلاح الكيماوي وتثبيت ذلك بإجراء عقابي، يقتضي اتهامه بخرق قرار مجلس الأمن 2118 القاضي بنزع سلاحه الكيميائي، والذي يهدد في حال نقله أي سلاح أو استخدامه مجدداً بإجراءات تحت الفصل السابع، وهو ما يجعل رأس الأسد هدفاً لسهام العدالة الدولية أكثر من ذي قبل، ويمهد الطريق أمام صفقة أكثر جدية فيما يتعلق بالحل السياسي، وتوحي تصريحات المسؤولين الأمريكيين عقب هجوم خان شيخون والأوصاف التي خلعوها على الأسد بأسلوب جديد سيتم التعامل معه على أساسه وهو فقدان الشرعية.

الأطراف الدولية الفاعلة في سورية

حصلت الضربة الأمريكية على تأييد عالمي واسع، واقتصر المعارضون لها على روسيا وإيران وبعض الدول المؤيدة لهما. فيما توقّفت دول كبرى مثل الصين عن تسجيل موقف معارض.

وقد أدخلت الضربة العسكرية الأمريكية، التي استهدفت موقعاً عسكرياً هاماً لقوات الأسد لأول مرة منذ اندلاع الحرب السورية، **روسيا** وتدخلها العسكري في سورية في اختبار خطير، إذ لم تتمكن روسيا من منع وقوعه رغم إحاطتها به ورغم اتخاذها من الموقع قاعدة لقواتها في تلك المنطقة، واكتفت بالمواقف الكلامية، ومرد حرجها الشديد إلى أنها تكافح لفتح المجال أمام ترامب لتحقيق رؤيته حول العلاقات الجيدة مع روسيا، وأن أي مواجهة قد يجعل هذه الغاية بعيدة المنال إن لم تتسم بالاستحالة، كما أن عدم ردها أو عجزها عن منع مثل هذه الضربة ولو دبلوماسياً، يمثل ضغطاً معنوياً كبيراً عليها، ويوجه صفعة لنفوذها الآخذ في التصاعد في المنطقة، ويُظهره بمظهر التمدد المؤقت والهش، الذي لم يكن ليحصل لولا تراخي إدارة أوباما السابقة المتعمد إزاءه.

أما **إيران**، فتبدو على المدى القصير أقل تأثراً في سورية، بسبب تراجع نفوذها أصلاً أمام النفوذ الروسي، ولكن مليشياتها واستثمارها المديد في نظام الأسد بات أكثر عرضة على المدى المتوسط والبعيد للاستهداف والتلاشي، وستكون مصالحها مهددة بصورة مباشرة من الآن فصاعداً، وهذا ما قد يدفعها للانسحاب التدريجي من سورية، بما سيقوّي من موقف حكومة حسن روحاني الإصلاحية داخل إيران ويجعلها تقود هذا الانسحاب باعتباره ورطة وضع المحافظون بلادهم فيها مجاناً. لا سيما وأن أولوية ترامب في مواجهة النفوذ الإيراني تبدو جدية حتى الآن. ومن المؤكد أن إيران تولي استمرار الاتفاق النووي التاريخي أهمية قصوى قد تقودها إلى المساومة على بعض مصالحها في مساحات أخرى مثل سورية.

في مقابل روسيا وإيران، تنفست كل من تركيا والسعودية و"إسرائيل" الصعداء، ولكل من هذه الدول أسبابها الخاصة والمتعلقة بأمنها الخاص ودورها الإقليمي، ويمثل التهديد المشترك الذي يشكله نظام الأسد على هذه الدول عقدة الربط بين مصالحها في سورية.

بالنسبة **لتركيا**، لأول مرة تتخذ واشنطن خطوة ضد الأسد لا صلة لها بالحرب على داعش التي تتخذها شماعة لدعم وحدات حماية الشعب وتعزيز موقفهم وتطلعاتهم المضرة بأنقرة، كما أن موقف الأخيرة من الأسد وإصرارها على عدم تقديم أي ملف آخر في سورية عليه طيلة السنوات الماضية ألحق بها ضرراً كبيراً، الأمر الذي اضطرها أن تدخل معادلة معقدة من العلاقات الإقليمية والدولية على حساب بعض مصالحها.

وقد سارع المسؤولون الأتراك إلى إعلان تأييدهم للضربة الأمريكية، وشجّعوا الإدارة الأمريكية على القيام بمزيد من الأعمال المماثلة، وإلى فرض المنطقة الآمنة، كما دعوا الطرف الروسي إلى وقف دعمه لنظام الأسد.

وإذا ما شكّلت الضربة الأمريكية مقدمة لموقف أمريكي جديد وجاد بخصوص الأسد؛ فإن تركيا ستجد نفسها في حل من بعض الالتزامات التي أرهقتها كبعض جوانب العلاقة مع روسيا، كما أن تشديد واشنطن موقفها من الأسد سيقربها بالضرورة من تركيا والمحور الذي يشاركها عداء الأسد، مثل السعودية وقطر.

وكما فعلت تركيا، فقد أعلنت **السعودية** تأييدها الكامل للضربة الأمريكية، واعتبرتها "قراراً شجاعاً يصبّ في مصلحة المنطقة والعالم". فالسعودية ترى في رحيل نظام الأسد أولوية أساسية، نظراً لتحوّل هذا النظام إلى واجهة للنفوذ الإيراني في سورية والمنطقة، ولطالما انتقدت الرياض إدارة أوباما بسبب ضعفها وتراخيها فيما يتعلق بالملف السوري، وحاولت السعودية أن تكون رأس حربة في عملية الإطاحة بنظام الأسد من خلال حشد المواقف ودعم غرف العمليات الدولية الخاصة بمجموعة "أصدقاء سورية" لكنها اصطدمت بعقبات كثيرة وضعتها الإدارة السابقة، ومن ثم تكتسي المرحلة الجديدة التي دشنها ترامب بضرب موقع عسكري للأسد أهمية فائقة للرياض، التي تسعى في نفس الوقت، بكل الطرق، إلى توجيه رسائل سياسية وميدانية قوية إلى إيران من خلال تقويض نفوذها في سورية وبقية الدول العربية.

بالنسبة لـ"**إسرائيل**"، حققت الضربة الأمريكية الأخيرة في سورية هدفين أساسيين لها، الأول توجيه رسالة لنظام الأسد ولكل الدول في المنطقة بعدم التساهل أو التهاون مع استخدامهم لأسلحة الدمار الشامل أو امتلاكهم لها مهما ارتبطت معهم بعلاقات معلنة أو سرية، وقد سعت "إسرائيل" منذ البداية إلى التفوق على الجميع عبر إنتاجها وامتلاكها لأسلحة الدمار الشامل، ومن الواضح أنها لن تسمح، ما استطاعت، لأي من دول المنطقة بأن توازيها في هذا التفوق، ومن المرجح أنها مارست نفوذاً كبيراً لدى إدارة ترامب للتعامل مع هجوم خان شيخون بهذه الطريقة لتحقيق هذه الغاية. والهدف الثاني يكمن في تحجم إيران وردع مليشياتها في سورية، التي اقتربت مؤخراً من حدودها بما يمكن أن يتحول إلى مواجهة قد تحتاجها إيران أو نظام الأسد لشراء مواقف دولية.

الداخل الأمريكي

مهما استفاد حلفاء واشنطن الإقليميين من ضربها للأسد فإن المستفيد الأكبر هو ترامب نفسه، فالتحرك العسكري الخارجي ضد الأنظمة "المارقة" يبقى مبدأ تقليدياً سارت عليه الولايات المتحدة طوال الفترة الممتدة منذ الحرب العالمية الثانية، ولم ينحسر هذا الدور إلا في عهد الرئيس السابق باراك أوباما، وجاء تحرك ترامب، رغم رمزيته، ليرمم جزءاً من الصورة الخارجية للولايات المتحدة التي حاول رؤساؤها المحافظة عليها طويلاً، ورغم أن الدخول في حرب مديدة وبقوات برية لا يلقى تأييداً كبيراً في الأوساط الشعبية الأمريكية، فإن الضربة الأخيرة حققت تأييداً كبيراً في الشارع الأمريكي وحظيت بتأييد كبير في أوساط الصحافة.

أشغلت هذه الضربة مناهضي ترامب قليلاً عن المعركة التي يخوضونها مع الرجل، فهو الآن على الأقل أقدم على ما كانوا يتوقعون أن يتخذوه نقطة ضده، من خلال مقارنته بأوباما، كما أن التوتر الناجم عن الضربة في علاقات الولايات المتحدة بروسيا يخفف كثيراً من وقع الفضائح التي تلاحق إدارته على خلفية تدخل روسيا بالانتخابات لمصلحته.

ومنحت الضربة دفعاً كبيراً للمعسكر المناهض لروسيا وإيران والتطبيع معهما في الكونغرس والإدارة الأمريكية، حيث أدّت الضربة إلى تغيير في اتجاه وشكل السياسة الأمريكية تجاه سورية ومن خلفها روسيا، ولم يعد حتى بإمكان إدارة ترامب نفسها التراجع بسهولة عن هذا الاتجاه لو أرادت، لأنها ستفقد الزخم الذي كسبته.

ماذا بعد؟

مهما استحضرنا من الأسباب غير المباشرة للضربة، لا سيما تلك المتعلقة بالداخل الأمريكي، وهي أسباب واقعية ودقيقة على أية حال، فإننا لا نستطيع تجاوز حقيقة أنها أسست لمرحلة جديدة عنوانها عدم استبعاد الخيار العسكري في التعامل الدولي مع نظام الأسد وتماديه في ارتكاب المجازر وبمختلف صنوف الأسلحة لا سيما المحظورة دولياً، كما لا يمكن تجاهل العناصر الجديدة التي أدخلتها الضربة على المشهد السوري على النحو الذي شرحناه في بيان آثار الضربة على أطراف الصراع، وهي آثار قادرة على إعادة توجيه مساره بالكامل إذا تعززت.

التقييم الأولي للحدث يشي بأن الضربة المحدودة ليست إلا نقطة تحول في الموقف الأمريكي بشكل عام وليست نشازاً من السياق، وجدير بالذكر في هذا الصدد تقرير لرويترز نقلت فيه عن مسؤولين كبار في إدارة ترامب تأكيدهم أن الأخير بحث قبيل الضربة بساعات 3 خيارات للرد على استخدام الأسد للسلاح الكيماوي في خان شيخون، من بينها خيار "قطع الرأس" من خلال استهداف القصر الرئاسي بدمشق، وهو تسريب متعمد لا تخفى دلالته أياً كانت حقيقة الخيارات المطروحة، وفي نهاية المطاف ثمة حاجة للتأكد من صحة هذا التقييم أو نفيها عبر التأمل في طبيعة التصريحات والسلوك الأمريكي تجاه القضية السورية في الأيام القادمة.

يبقى أن أهم ما في الضربة على الإطلاق مهما كان مآل الأمور أنها تعد أول خطوة أمريكية معاكسة للاتجاه العام الذي ساد في عهد إدارة أوباما، وهو اتجاه الانسحاب الجزئي من المشهد وغض النظر عن التمدد الروسي وقبله الإيراني، ولا يستطيع صانع القرار في البيت الأبيض أياً كانت توجهاته أن يقدم على خطوة استعراضية من هذا النوع دون أن يدرك تداعياتها النفسية والمعنوية، على أقل تقدير، على الحلفاء والخصوم على حد سواء، وبالتالي يستعد لاستثمار هذه التداعيات على الطريقة الأمريكية المعتادة في الاعتماد على استثمار الحدث أكثر من الاعتماد صناعته ابتداءاً.

Kavalik Mah. Fevzi Çakmak CD.
Sevil Apt. N11 D8, 27060
Gaziantep - Turkey
+90 537 558 5821
info@jusoor.co
www.jusoor.co
@**jusoor**studies